

على مسيل الدماء ...

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

قَالَتْ سَكَتَ وَمَا عَدِدْتُكَ سَاكِتًا
أَنَا مَا عَرَفْتُكَ فِي الْحَوَادِثِ صَامِتًا
وَعَدَوْتَ صَوْتًا فِي الْمَسَامِعِ خَافِتًا
أَتُرَاكَ تَنْدُبُ مِنْ شَبَابِكَ قَانِتًا؟

فَأَجِبْنَاهَا

وَالْقَلْبُ مَحْطُومُ الرَّجَاءِ
كَيْفَ الْفِتَاءِ مَعَ الدَّمَاءِ؟
كَيْفَ التَّرْتُّمِ بِالنِّفَمِ
مَا بَيْنَ أَنْاتِ الْأَلَمِ
فَوْقَ الضَّحَايَا وَالرِّمِ؟
قَالَتْ مَلَأَتِ الْأَرْضَ شِعْرًا صَادِتًا
وَسَكَتَتْ فِي الْأَسْمَاعِ ثَلَاثًا دَافِتًا
وَالآنَ ... نَمِينُ فِي رُكَادِكَ غَارِتًا
وَسَكَتَتْ حَتَّى لَا أُطَلِّكَ نَاطِقًا ...

فَأَجِبْنَاهَا

وَالْقَلْبُ تَنْجَمُهُ الْكُرُوبُ
وَالْأَرْضُ بِمَحْرِفَتِهَا الْهَيْبُ
وَالنَّاسُ تَمَحُّدُهَا الْحُرُوبُ
كَيْفَ الْفِتَاءِ مَعَ الدَّمَاءِ
وَالْأَرْضُ أُجْدَرُ بِالْبَكَاءِ؟

قَالَتْ تَمَالَ مَعِي إِلَى الشُّطِّ الْبَعِيدِ

لَا النَّارُ تَزِدُّنَا وَلَا جَرَسُ الْخَلِيدِ

فَهَذَاكَ ظِلُّ الْأَمْنِ مُتَبَسِّطٌ مَدِيدٌ

وَهَذَاكَ تَسْبِيحِي أَنَا شَيْدُ الْخُلُودِ

فَأَجِبْنَاهَا

وَالنَّارُ تَلْعَعُ وَالسُّيُوفُ
وَالصَّفْ تَتَّبِعُهُ الصَّفُوفُ
كَيْفَ الْفِرَارُ مِنَ الْخُتُوفِ
وَالْبَحْرُ خُضِبَ بِالدَّمَاءِ
وَالْأَرْضُ تَضْرِبُ وَالسَّمَاءُ؟

قَالَتْ مَتَى سَعْبُ الْوَعَى تَنْفَشِعُ

وَمَتَى يَذُوبُ مِنَ الْوُجُودِ الْمَذْفَعُ؟

وَمَتَى حَمَامُ السَّلْمِ يَوْمًا يَسْجَعُ؟

وَمَتَى الْقُلُوبُ عَلَى الْحَبِيبَةِ تَجْمَعُ؟

فَأَجِبْنَاهَا

وَالْقَلْبُ يُنْسِكُهُ الْحَيَاءُ
وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ الرَّجَاءِ
هَيْبَاتٌ لَا يُرْجَى شِفَاءُ
مَا بِالنَّفُوسِ مِنَ الْعِدَاءِ
فَالْحَرْبُ فِي الْإِنْسَانِ دَاءٌ

« وَالْحَرْبُ تَعْمَلُ الْفِتَاءُ كَالْحَرْبِ تَعْمَلُ الْبِكَاءُ »

محمد عبد الغني حسن

أصابع على معزف

للأستاذ العوضي الوكيل

كلما أرسلتُ أصابعك الله
خلتُ أني سبحتُ في عالم القدر
من رقيقاً كالشعر في روح شاعر
من وجدفت بالبرق والحواطر
يك روحي كاللحن ريان عاطر

العوضي الوكيل